

القصيدة الأولى

- ١- همُّ سرى في أضلعي وسرى بي فالبرقُ سَوَطي والظلامُ ركابي
- ٢- لَأُكَلِّفَنَّ الليلَ عَزْماً طالعاً في كلِّ مظلمةٍ طلوع شهاب
- ٣- ولَأُعَيِّنَنَّ الدهر أن يصمَّ^١ المنى ولو انني أنضبتُ ماء شبابي
- ٤- بالهول أركبُه بكلِّ دُجْنَةٍ والسيرِ أَعْمِلُهُ بكلِّ يباب
- ٥- من مبلغُ الزهراء^٢ أنِّي راتعُ منها بروضِ أزاهرِ الآداب
- ٦- ومخبرُ اللقاء أنَّ خطيبها^٣ ظفرتُ يدي من سجعه بخطاب/١٠ب
- ٧- مهلاً أبا بكرُ فكلُّ مُسَوِّمٍ نازعتهُ طلقَ الأعنةِ كابي
- ٨- قسماً لهاتيكِ المحاسنُ أفصحت بمثالب^٤ الشعراءِ والكتّاب
- ٩- بيني لك المجد المؤتَّل^٥ أحرصُ بهرتُ فصاحتُه ذوي الألباب
- ١٠- قلم تمشَى في طروسك فانبرتُ مثلَ الرياضِ وأيمها^٦ المنسّاب
- ١١- جاءت حلاها واضحاتٍ كلُّها فكأنهن مباسم الأحاب

١- أن يصم: كذا في ت ولم أهد لتصويبه.

٢- الزهراء: الخطبة على التشبيه لها بالدرة، ولا أراه يعني مدينة الزهراء.

٣- خطيبها، الضمير فيها يرجع إلى اللقاء وهو وصف آخر للخطبة أو الرسالة. وكلمة خطيب تعني الكاتب، كذلك وردت عند ابن شهيد في رسالة التوابع والزوابع حيث يقول: "تذاكرت يوماً أخبار الخطباء والشعراء"، ويعني بالخطباء أهل البلاغة من الناثرين.

٤- أبو بكر: ليس من السهل أن نعيّن الكاتب صاحب هذه الكنية، ولكن سياق القصيدة يدلنا على أن أبا بكر هذا كتب لابن الزقاق رسالة أثنى الشاعر على بلاغتها ثم أشار إلى أنها أنبأته بوفاة شخص كناني النسب (انظر البيت: ٣٤) معروف بالفضل والسبق في ميدان الكتابة والعلم، وكان هذا الكناني صديقاً لأبي بكر ولابن زقاق معاً.

٥- مثالب: سيئات، وأفصحت بمثالبهم عن طريق المقارنة.

٦- المؤتَّل: المؤصل القائم على أساس ركين؛ الأخرس صفة القلم، ثم صرح به في البيت التالي.

٧- الأيم: الحية.

- ١٢- من كل محكمة كأن شذورها^١ حلي الترائب من دمى أتراب
- ١٣- تركت حلاوة لفظها إذ نوزعت^٢ أكوابها^٣ كالصَّابِ لفظ الصابي^٣
- ١٤- تردُّ العيونُ عيوها^٤ في مُهْرَقِ رُقْمَتْ به وردَ القطا الأسراب^٥
- ١٥- فكأنما أَلْفَنَ من حدقِ المها أو من ثنَّيات^٦ لهن عذاب
- ١٦- أو من صفاء مودة أديبة^٧ أَعْنَتْ عَنَاءَ تلاحم الأنساب^٧
- ١٧- لَبَيْكَ داعيها وإني ضامن^٨ ألا تَزَالَ وثيقة الأسباب
- ١٨- ناديت أسرعَ مَنْ يجيبُ لدعوة^٩ محمودة فاجبتَ خيرَ مُجاب
- ١٩- إن نشترك في الودِّ إنَّا - والعلا جرض^{١٠} - لمشتركان في الأوصاب^٩
- ٢٠- إِيهِ^{١١} دموعك للفضائل أقلعت^{١١} والمجد صار إلى حصي وتراب
- ٢١- ولتبيك من جزع فإن بكاءنا لمصارع الأحلام والأحساب/١١
- ٢٢- أَفَلَتْ نجومُ العلم لا لتعاقب^{١١} ومضت وفودُ الحلم لا لإياب

١- الشذور: قطع صغيرة من الذهب وصغار اللؤلؤ.

٢- نوزعت أكوابها: جرت بالتبادل، وفي دظ: أترعت، وهي رواية جيدة.

٣- الصاب: العلقم؛ الصابي: أبو اسحاق إبراهيم بن هلال (توفي ٢٨٤هـ). انظر ترجمته في معجم الأدباء، لياقوت ٢: ٢٠.

٤- عيونها: أي عيون تلك الرسالة يعني أروع ما فيها، المهرق الصحيفة.

٥- ورد القطا الأسراب: أي أن خطها جاء على نسق، كسير أسراب القطا إلى الماء.

٦- الثنَّيات: جمع ثنية، وهي من الأضراس أول ما في الفم، شبه انتظام الخط في تلك الصحيفة بانتظام الأضراس عند المها.

٧- ينظر إلى قول أبي تمام: إن يفترق نسب يولف بيننا. - - أدب أقمناه مقام الوالد

٨- جرض: غصص، أي أن العلا سبب للغصص.

٩- الأوصاب: الألام والأوجاع.

١٠- إيه: حث على الاسترسال.

١١- أقلعت: يعني الفضائل ذهبت بموت صديقيهما.

- ٢٣- قد قُلْتُ والأَيامُ تنتهبُ العلا بنوائِبٍ ما حُدَّهِنَّ بناب^١
- ٢٤- وارحمتا للمجدِ أقوى^٢ رُبْعُهُ من ماجدٍ محضٍ^٣ النجارُ^٤ لباب
- ٢٥- من ذي يدٍ حَبَّتِ الزمانَ أياديًا مُلِّتَتْ بهنَّ حقائبُ الأحقاب
- ٢٦- فضفاضُ درعِ الحمدِ مُشْتَمِلٌ بها
- عَفُ الضمائرُ طاهرٌ الأثواب
- ٢٧- ولَّاجٌ^٥ أبوابِ الأمورِ برأيه طَلَّعُ أنجادٍ لها وهضاب
- ٢٨- عِلْقٌ^٦ أطال من الليلي^٧ فَقَدُهُ فلبستُ ليلاً^٨ سابعٌ^٨ الجلباب
- ٢٩- متملماً أصِلُ الدموعَ بمثلها صلةُ العِهَادِ^٩ رَبَابُهَا^{١٠} برباب^{١٠}
- ٣٠- أَرْدَى شبيبهته الرَّدَى ومن المنى لو يفتديها شرخُ كلِّ شباب^{١١}
- ٣١- سَلْبَتُهُ دنياهُ ثيابَ حَيَاتِهِ فَلَتَعَصِبَتْ^{١٢} عليه ثوبَ سِلاب^{١٢}

١- ناب: كليل.

٢- أقوى: درس واندثر.

٣- محض: خالص.

٤- النجار: الأصل.

٥- وصف بأن رأيه نافذ فهو ولاج لأبواب الأمور، وإنه لا يعييه شيء، فإذا كانت الأمور عالية كالنجود والهضاب، سما إليها.

٦- العلق: الشيء النفيس.

٧- أطال من الليلي فقده: أي أن فقده جعل الليلي طويلاً.

٨- السابغ: الضاقي الطويل.

٩- العهد: المطر.

١٠- الرباب: السحاب الأبيض.

١١- شرخ الشباب: قوته ونضارته.

١٢- السلاب: ثوب الحداد.

- ٣٢- ولينكصنَّ الصبرُ بعد وفاته من كلِّ مصطبرٍ، على الأعقاب^١
- ٣٣- أُنِّي خَبِتْ تلك العزائم ريشما لم يخلُ من ضَمِّ ومن إلهاب
- ٣٤- أمست كِنَانُهُ^٢ بعدهنَّ كِنَانُهُ مهجورةً صَفَرَتْ من النَّشَاب
- ٣٥- وتضعضت أركانها لِجَلِجِلٍ^٣ قد كان منها في ذُرِّ الأَهْضَاب
- ٣٦- وتكَوَّرت شمسُ العلاءِ وأُطْفِئَتْ سُرُجِ العلومِ وأنوَّرَ^٤ الآدابِ/١١
- ٣٧- واربِدَّ وجهُ الحكم لما أن رأى ذاك السنَّا متوارياً بحجاب
- ٣٨- ولربَّ طَبِّ^٥ بالزمان أهاب بي وبه من الرزءِ المبرِّحِ^٦ ما بي
- ٣٩- أُنُّخِيَّ إنَّ الدهرَ يَعَجِبُ صَرْفُهُ من طول دأبكَ في البكاء ودابي
- ٤٠- لا تصلحُ العبراتُ إلا لامرئٍ لم يدرِ أنَّ العيشَ^٧ لمع سَرَاب
- ٤١- إنَّ تَبْكِهِ فمَنْ الوفاءِ بكَاؤُهُ لكنْ ثوابُ الصبرِ خيرُ ثواب
- ٤٢- وقُصَارُ أعيننا دموعٌ وكَفِّ وقُصَارُهُ طُوبَى وحسن مآب

١- ينكص على الأعقاب: يتراجع وينهزم.

٢- كِنَانَةُ: القبيلة التي ينتمي إليها المرثي؛ والكِنَانَةُ: جعبة السهام.

٣- الحلالل: السيد في عشيرته الشجاع الركين في مجلسه.

٤- تكورت الشمس: اضمحلت وذهبت، وقال بعض المفسرين: معناه ذهب ضوءها.

٥- أنور: جمع نار.

٦- طب: عارف عالم.

٧- المبرِّح: المولم.

٨- لم يدر أن العيش... إلخ: أي جهل حقيقة الحياة، أما من عرف حقيقتها وأنها تشبه السراب في سرعة زوالها فذلك حقيق به ألا يبكي.

القصيدة الثانية

- ١- يا شمسِ خِدْرِ ما لها مَغْرِبُ أرامَةَ^١ دارِكِ أمِ غُرْبِ^٢
- ٢- ذهبِ فاستعبرِ طرِفي دماً مفضَّضُ الدمعِ به مُذْهَبُ
- ٣- الله في مهجَةِ ذي لوعَةٍ تَيِّمُهُ يومَ التَّقا الرَّبِّ
- ٤- شامَ بريقاً باللّوى فامترى^٣ أضوءُهُ أمِ ثَعْرِكِ الأَشْنَبِ^٤
- ٥- أشبه عَمّاً يومُهُ ليلُهُ حتى استوى الأدهمُ والأشهبُ
- ٦- سُروُهُ بعدكمُ تَرْحَةُ^٥ وصُبْحُهُ بعدكمُ عَيْهَبُ/٦أ
- ٧- ناشدتك الله نسيمَ الصِّبا أين استقرَّتْ بعدنا زينبُ
- ٨- لم تسرِ إلا بشذا عَرَفْها أو لا فماذا النَّفسُ الطيبُ
- ٩- و يا سحابِ المُزْنِ ما بالنا يشوقنا ذيلك إذ يُسْحَبُ
- ١٠- هاتِ حديثاً عن مغاني اللّوى فعهدك اليومَ بها أقربُ
- ١١- إليه وإن عذبني ذكّرها فَمِنَ عذابِ النَّفسِ ما يَعْدُبُ
- ١٢- هل لعبتِ بالعرصاتِ الصِّبا فمَحَّ^٥ منها للصِّبا ملعبُ

١ - رامة: هضبة أو جبل في ديار تميم.

٢ - غرب: موضع حدده البكري بأنه تلقاء الستار.

٣ - امترى: شك.

٤ - أشنب: برود.

٥ - مح: بلي واندر.

- ١٣- أَمْرُضَهَا سُقْيَاكَ إِذْ جُدَّتْهَا كَمْ غَصَّ ظَمَانٌ بِمَا يَشْرَبُ
- ١٤- يَا مَنْ شَكَى مِنْ زَمَنِ قَسْوَةٍ أَيْنَ الشُّرَى وَالْعَيْسُ وَالسَّبَسَبُ
- ١٥- أَفْلَحَ مِنْ خَاضَ بِحَارِ الدُّجَى وَصَهْوُهُ الْعَزَّ لَهُ مَرْكَبُ
- ١٦- أَلَيْسَ فِي الْبِيدَاءِ مَنْدُوحَةٌ إِنْ ضَاقَ يَوْمًا بِالْفَتَى مَذْهَبُ
- ١٧- لِأَخْبَطُ اللَّيْلِ وَلَوْ أَنَّهُ ذُو لَبْدٍ أَوْ حِيَةٌ تَلْسُبُ^٢
- ١٨- مِنْ هَمَّتِي حَادٍ، وَمِنْ عَزَمْتِي هَادٍ، وَلَوْ ضَلَّ بِي الْكُوكَبُ
- ١٩- تَحْمَلُ كُورِي فِيهِ عَيْرَانَةٌ^٣ إِلَى سَوَى مَهْرَةٍ لَا تُنْسَبُ
- ٢٠- أُسْرِي إِلَى الْعَلِيَا بِهَا فِي الدُّجَى وَفَوْدُهُ مِنْ شُهْبِهِ أَشْهَبُ
- ٢١- وَإِنَّمَا تُعْرِفُ سُبُلُ الْعُلَا يَسْلُكُهَا الْأَنْجُبُ فَالْأَنْجُبُ/٦ ب
- ٢٢- إِنْ كَانَ لِلْفَضْلِ أَبٌ إِنَّهُ نَجْلُ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَبُ^٤
- ٢٣- الْمُتَنَضِّي مِنْ جَمَرَاتٍ^٦ الْأُلَى عَلَى السَّمَاكِينِ^٧ لَهُمْ مَنْصِبُ
- ٢٤- مِنْ أُسْرَةٍ إِنْ شَهِدُوا نَادِيًا زَانَ بِهَمْ أَوْ وُلِدُوا أَنْجَبُوا

١ - ذو لبد: أسد.

٢ - تلسب: تلذع.

٣ - عيرانة: ناقة شديدة قوية كأنها حمار الوحش.

٤ - مهرة: مشهورة بالإبل، تنسب إليها فيقال: مهريّة، وهم مهرة بن حيدان، حي من أحياء العرب.

٥ - لم يسم الممدوح في قصيدته، ولعله هو أبو عبد الملك مروان بن عبد العزيز الذي مدحه بالقصيدة الأولى. (انظر التعليق على البيت ٣٨ من تلك القصيدة).

٦ - الجمرات: جمع جمرة وهي ذات معان كثيرة، تعني القبيلة، والجمرة أيضاً ألف فارس، والجمرة كل قوم يصبرون لقتال من قاتلهم.

٧ - السما كان هما الأعزل والرامح من النجوم.

- ٢٥- تنحطُّ قحطانٌ وسادأُها عنهم وتمشي خلفهم تغلبُ
- ٢٦- بيضٌ مصاليتٌ^١ قضى سرُّوهم^٢ أنَّ جدَّاهم^٣ مطرٌ صيبُ
- ٢٧- لم تخلُ من نارٍ لهم في الدجى ثنيةٌ علياءٌ أو مرقبُ
- ٢٨- جنابُهُم أحوى، وأبيائُهُم توسعُ بالإكرام أو ترحبُ
- ٢٩- حيثُ قبابُ المجدِ مضروبةٌ تُعمدُ بالعلياءِ أو تُطنبُ
- ٣٠- والأسلُ السُّمرُ وبيضُ الطُّبا دونَ العدا والضمرُ الشزبُ
- ٣١- والعزُّ معقودُ الحُبَّاءِ أفْعَسُ والبأسُ مطرورٌ^٤ الشِّبَا^٥ مُعْضَبُ
- ٣٢- هل شيدَ العلياءِ إلا فتى راقٍ به المُحفَلُ والمركبُ
- ٣٣- لا يرغبُ الدهرُ وأيامُهُ والسعدُ إلا في الذي يرغبُ
- ٣٤- يرى العلاء من خيرٍ ما يُفتنى والحمدُ من أفضلٍ ما يُكسبُ
- ٣٥- فاليمُنُّ عن يَمْنَاهُ لا ينشي واليسرُ عن يسْرَاهُ لا يعزبُ^٦
- ٣٦- نجمٌ نجيبٌ بدرها شمسها عمَّارها حوُّها القلْبُ

١ - مصاليت: ذؤوب مضاء كالسيوف.

٢ - السرو: الرياسة والسودد.

٣ - الجدا: النفع.

٤ - الحبا: جمع حبة وهي جلسة يجمع فيها القاعد بين رجليه بيديه، وعقد الحبا كناية عن الركاة.

٥ - مطرور: محدد ماض.

٦ - الشبا: الحد، شبه البأس بالسيف.

٧ - يعزب: يغيب.

- ٣٧- في الدَّسْتِ^١ منه علمٌ أصيدُ^٢ وفي الوغى ضرغامةٌ أغلبُ^٣
- ٣٨- كم خطبَ المجدَ له صارمٌ في منبرٍ من كفهٍ يخطبُ
- ٣٩- ذو ظمأً يشربُ ماءَ الطُّلأِ^٤ وليس يُرويه الذي يشربُ
- ٤٠- تخالُهُ مُنصَلتاً بارقاً أو كوكباً و قَبساً يلهبُ
- ٤١- أرسلَ في الحربِ شُواظاً له يَصلى لظاهُ البطلِ المحرَبُ
- ٤٢- تساجلُ الماءَ له صفحةٌ ويعدُّ النارَ له مَضربُ
- ٤٣- كَلَّلَ من إفرندِهِ^٥ جوهراً ينهبُ أرواحاً ولا يُنهبُ
- ٤٤- كلُّ شهابٍ عنده خامدٌ وكلُّ برقٍ عنده خَلَبُ
- ٤٥- يفتُرُ عن صفحته غمدُهُ كما انجلي عن مائه الطُّحَلُبُ
- ٤٦- ويضربُ الهامَ به أروعُ^٥ سُرادقِ الفخرِ به يُضربُ
- ٤٧- يخرقُ النَّقَعِ على أشقرٍ ينقضُّ منه في الوغى كوكبُ
- ٤٨- يطيرُ في الحُضْرِ^٦ به أربعُ يُطوى لها المشرقُ والمغربُ
- ٤٩- صَهيلُهُ عن عَتِقِهِ^٧ مُفصِحُ وخالقُهُ عن سَبِقِهِ مُعربُ

١ - الدست: كرسي الحكم.

٢ - أصيد: مسائل العنق كبرا.

٣ - أغلب: ضخم الرقية.

٤ - الطلأ: الأعناق، وماؤها هو الدم.

٥ - أروع: نكي الفؤاد.

٦ - الحضر: الجري.

٧ - العتق: كرم الأصل.

- ٥٠- لو طلب العنقا على منتهِ رَاكِبُهُ ما فاته مَطْلَبُ
- ٥١- الرِيحُ تكبو خلفَهُ من وَئِيٍّ^١ والبرقُ من سرعتِهِ يَعَجَبُ/[ب٧]
- ٥٢- يُزْهِى به كلُّ زُها جحْفِلٍ بَجْرٍ^٢ ويزدانُ به المِقْنَبُ^٣
- ٥٣- له تليلٌ^٤ مثلُ ما يثني عُصْنٌ به رِيحُ الصَّبَا تلعب
- ٥٤- وحافزٌ إن يكُ ذا حُضْرَةٍ فالجُوُّ من عَثِيرِهِ^٥ أَكْهَبُ^٦
- ٥٥- يَحْمَلُ في صهوتِهِ ضيَعَمًا ليس سوى السيفِ له مِخْلَبُ
- ٥٦- قَرَبَةٌ من كلِّ أَكْروميةٍ مُهَنْدٌ أو سابِخٌ مُقْرَبٌ^٧
- ٥٧- أو صَعْدَةٌ^٨ سَمْرَاءُ أو مثلها يراعةٌ تَطْعُنُ إذ تَكْتَبُ
- ٥٨- تَمُجُّ سَمًّا وِجَى نَحْلَةٍ فريئُها يُرْجى كما يُرْهَبُ
- ٥٩- تريكٌ من صِبْعَتِها جَوْهَرًا يُنْظَمُ في الطَّرْسِ^٩ ولا يُثَقَّبُ
- ٦٠- خرساءٌ لكنَّ لها منطِقًا أَقَرُّ بالسبِقِ لها يَعْرُبُ
- ٦١- تلكَ بِنانٌ خُلِقَتْ للندى فما تني أنوارُها تُسْكَبُ

١ - الونى: الإبطاء.

٢ - المجر: الكثير العدد.

٣ - المِقْنَب: جماعة الخيل والفرسان.

٤ - التليل: العنق.

٥ - العثير: الغبار.

٦ - أكهَب: أغبر أو أدم غير خالص الحمرة.

٧ - مقرب: مرتبط.

٨ - صعدة: رمح.

٩ - الطرس: الورق.

- ٦٢- من واهبٍ لم أدرٍ من قبله أنَّ المعالي جمَّةٌ تُوهبُ
- ٦٣- ذي همَّةٍ علياءٍ لا تُرتقى وعزيمةٌ صمَّاءٍ لا تُغلبُ
- ٦٤- وفطنةٌ قصَّرت عن نعتيها أو بعضها المطبُّب والمسهب
- ٦٥- حظي من الأيام ندبٌ^١ به يرأب^٢ ما يُصدعُ أو يُشعب^٣
- ٦٦- ومعتلي طودُ علاه الذي يزاحمُ النجمَ له منكبُ/أ
- ٦٧- أوفت على الأفق له ذروةٌ لاذت به الجوزاءُ والعقربُ
- ٦٨- سنَّيتُ أبردأءُ ثنائي على عطفيهِ من حوكي ما تُسلبُ
- ٦٩- سال به الطبعُ معيناً كما شقَّ بساطَ الروضةِ المذنبُ^٥
- ٧٠- فالطرسُ مذ ألبسَ منها حلِّي تحسُّدهُ العذراءُ والشَّيبُ
- ٧١- راغبةٌ فيه على أنها عن كلِّ بيتٍ في العُلا ترعُبُ
- ٧٢- والغادةُ الحسناءُ مخطوبةٌ وكفؤها أوَّلُ مَنْ يخطُبُ

١ - النذب: السيد الكريم.

٢ - يرأب: يجبر.

٣ - يشعب: يصدع ويشق.

٤ - سنى البرد: ضمن له السنا أي الرفعة والشرف، ولعلها: سننت.

٥ - المذنب: مسيل الماء في الجدول.

القصيدة الثالثة

- ١- دَرْنِي وَنَجِدًا لَا حَمَلْتُ نَجَادِي إِنَّ لَمْ أَخْطُ صَعِيدَهُ بِصِعَادِ
- ٢- وَأَخْضَحِضْنَ حَشَا الظَّلَامِ إِلَى الدُّمَى
- وَأَصَافِحْنَ سَوَالِفَ الأَجْيَادِ
- ٣- حَيْثُ العَبِيرُ وَشَى تَأْرُجُهُ عَلَى مَسْرَى الظَّبَاءِ وَمَسْرَحِ الأَبْرَادِ
- ٤- وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الكَثِيبِ فَأَزْرَمْتُ
- إِبْلِي وَرَجَعْتُ الصَّهِيلَ جِيَادِي
- ٥- مَا بَيْنَ سَاحَاتِ لَهُمْ وَمَعَاهِدِ
- سُقَيْتِ مِنَ العَبْرَاتِ صَوَّبَ عَهَادِ
- ٦- ضَرَبُوا بَبْطِنِ الوَادِيَيْنِ قِبَابَهُمْ
- بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا المِنَادِ^١
- ٧- وَالوَرَقُ تَهْتَفُ حَوْلَهُمْ طَرِبًا بِهِمْ
- فَبِكَلِّ مَحْنِيَّةٍ تَرْنُمُ شَادِي
- ٨- يَا بَانَةَ الوَادِي كَفَى حَزْنًا بَنَا
- أَلَا نَطَارِحَ غَيْرَ بَانَةِ وَادِي
- ٩- أَيْنَ الظَّبَاءِ المَشْرَبَةُ^٢ بِالضُّحَى
- فِي مُنْحَنَاكَ وَأَيْنَ عَهْدُ سَعَادِ

١ - المناد: المعوج، وله وجه من معنى واقرأ أيضاً: "الميد".

٢ - المشربة: التي أتلت أعناقها.

- ١٠- وردوا ومن بعض المناهل أدمعي
وَنَأَوَا وَبَعْضُ الظَّاعِنِينَ فَوَّادِي
- ١١- فسقتهم، حيثُ ازتمت برحالهم
هَوْجُ الرِّكَابِ، رَوَائِحُ وَغَوَادِي
- ١٢- ينهلُّ وأبلُّها كما ينهلُّ من
يُمْنِي أَبِي الْفَضْلِ الْكَرِيمِ أَيَادِي
- ١٣- الأريحيُّ إلى السَّاحَةِ مثلما
يِرْتَاخُ لِلْمَاءِ الْمَرْوَقِ صَادِي/١٩ب
- ١٤- والمعтели فوق السماك أرومةً
والمزدری فی الحلم بالأطواد
- ١٥- قاضٍ إذا يَمَّمْتُ عَدَلٌ قَضَائِهِ
لَمْ أُعْطِ جَوْرَ الْحَادِثَاتِ قِيَادِي
- ١٦- متواضعٌ واللَّهُ يَرْفَعُ قَدْرَهُ
عَنْ أَنْ يُقَاسَ بِسَائِرِ الْأَمْجَادِ
- ١٧- ما قُلِّدَ الْأَحْكَامَ دُونَ تُقَى وَهَلْ
يُتَّقَلُّ الصَّمْصَامُ دُونَ نَجَادِ
- ١٨- طلقُ المحيَّا واليديين إذا احتبي
وَإِذَا حَبَا رَحْبُ النَّدَى وَالنَّادِي
- ١٩- لو أَلِيسَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ جَلَالَهُ
لَمْ تَشْتَمَلِ أَرْجَاؤُهُ بِسَوَادِ

- ٢٠- طاب الثناء تَضُوعاً منه على
 حَسَنِ الشَّمَائِلِ طَيِّبِ المِيلَادِ
- ٢١- فإذا تنازعنا حديثَ علائِهِ
 سَمَرًا كَحَلْنَا أَعْيُنًا بِسُهَادِ
- ٢٢- تُحْدِي به الأَنْضَاءُ^١ عِنْدَ لُغُوبِهَا^٢
 فَتَهَيِّمُ بِالتَّأْوِيْبِ^٣ وَالْإِسَادِ^٤
- ٢٣- وَإِذَا الدُّجَى أَرْحَى السَّدُولَ وَرَنَّقَتْ^٥
 سِنَّةَ النُّعَاسِ بِأَعْيُنِ المُهْجَادِ
- ٢٤- نَبَّهْتُ لِلْإِدْلَاجِ^٦ صَحِي فَاهْتَدَوْا
 بِضِيَاءِ كوكِبِ عَزْمِهِ الوَقَادِ
- ٢٥- يَا عُرَّةَ الزَّمَنِ البَهِيمِ^٧ وَعِصْمَةَ^٨ الرَّ
 جُلِّ الطَّرِيدِ وَبُجْعَةَ^٩ المُرْتَادِ
- ٢٦- خُذْ مِنْ ثَنَائِي مَا يَكَادُ نِظَامُهُ
 يُنْسِي فِصَاحَةَ يَعْزِبِ وَإِيَادِ
- ٢٧- أَنَا مَنْ تَمَنَّتَهُ المَلُوكُ فَلَمْ أَعْجِ

١ - الأنضاء: جمع نضو، وهو البعير المهزول.

٢ - اللغوب: التعب والإعياء.

٣ - التأويب: سير النهار.

٤ - الإسَاد: سير الليل.

٥ - رنقت: خالطت.

٦ - الإدلاج: سير السحر.

٧ - البهيم: الأسود.

٨ - عصمة: ملجأ.

٩ - نجعة: مطلب.

منها على ذي طارفٍ وتلاد

٢٨- ورأتُ لساني كالسنانِ ذلاقةً

فتذكرتُهُ يومَ كلِّ جِلاَدٍ/٢٠أ

٢٩- لولا تزهُدُ هَمِّي في نيلها

لم تَحشَ ذاتُ يدي صروفَ نفاذ

٣٠- كُنْ ناصري يا ناصرَ العُليا على

زَمَنِ على أَهْلِ البلاغَةِ عاد

٣١- الدهرُ لا تصفو مشاربه لنا

إِلَّا إذا استشفَعَتِ لِلوَرادِ

٣٢- وبنو الزمانِ وإنِ بدا مَلقُ^١ بهم

أضغاثهم^٢ كالجمرِ تحتَ رماد

٣٣- لا عَرَوُ أنكَ قد نشأتَ خلاهم

قد ينبتُ النُّوار^٣ بين قَتاد^٤

٣٤- عجباً لمن رامَ استباقك منهم

أني يرومُ العَيْرُ سَبَقَ جواد؟!°

٣٥- جَلَّ اعتلاؤك أن يُساجلَهُ علاً

منذا يُضاهي جِلَّةً بِشِداد^٥

١ - الملق: التحبب الظاهري والتلطف المصطنع.

٢ - أضغان: أحقاد.

٣ - النوار: الزهر والنبات الطويل الحسن.

٤ - القتاد: الشوك أو هو شجر شانك.

٥ - الشِداد: الماء القليل.

٣٦- لا زلت ترفلُ في سوابغِ أنعمِ

فضفاضةِ الأذيالِ والأبرادِ

٣٧- وبقيتَ زيناً للبلادِ ورفعةً

إنَّ الصوارمَ زينةُ الأعمادِ